

شرح رياض الصالحين (6) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة في كتاب رياض الصالحين وقفنا عند في باب التوبة نسأل الله ان يرزقنا حسن توبة ووقفنا عند حديث الرجل الذي قتل تسعة - [00:00:30](#) تسعين نفسا وعند قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث فلما قال ثم سألت عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مئة نفس فهل له من توبة؟ فقال - [00:00:50](#)

نعم ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله لا معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء. وتكلمنا فيما مضى على فوائد هذا هذه الجملة - [00:01:10](#) وان انه من صدق عزمه في التوبة فانه يكرر السؤال واذا علم الله منه صدق ذلك وفقه وهذا الرجل لما اسرف في الذنوب واراد ان يتوب دل على راهب جاهل فقال له ليست لك توبة. فهذا - [00:01:30](#)

نوع تعسر في الطريق الى التوبة. لذلك قتله واكمل به المئة. فهذا التعسر الذي عرظ له والله اعلم انه لعظم ما عنده كأنه لم يكن بذلك العزم فلذلك او تلك الصدق ذلك الصدق ولذلك آآ ما وفق للتوبة من - [00:02:00](#) اول ما جاء ولم يوفق الى العالم. ثم لما عزم وصدق اقباله على الله وفقه الله بالعالم الذي ارشده الى الطريق الى التوبة وفتح له باب الامل فقال ومن يحول لك بينك وبين - [00:02:30](#)

قال نعم. من يحول بينه؟ هذا امر لله وحده. لا يملكه احد الا الله. لا يملكه ملك ولا رسول. لا يملكه ملك من الملائكة ولا رسول من الرسل. بل هذا الامر الى الله تعالى - [00:02:50](#) وفي فضل العالم ووجوده بركة على الامة وانه ارشد هذا الرجل الى مصلحته وانه نفع نفعه في الامة ان هذا المسرف وقف عن الشر ووقف عن الذنوب والذنوب اذا وجدت باشراف هذا المجرم اذا كان مستمرا في ذلك - [00:03:10](#)

فانه يستمر في القتل والافساد. ووجود الذنوب نفس الذنوب وجودها سبب للعذاب ونزول العذاب. قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. توبون الى الله - [00:03:40](#) ظهر الفساد يعني ما يكون من عذاب وجذب وقحط وامراض في البر والبحر بكسب الناس بسبب ما كسبت ايدي الناس. هذا العالم ارشده لمصلحة نفسه ولمصلحة الامة. ثم دله على الطريق - [00:04:00](#)

تخلص على انك بارض سوء الفساد لا لا تستطيع المقام معهم والاستقامة على التوبة فاخرج الى ارض صالحة فانطلق الرجل امتثل لما كان صادقا. ومفارقة الاوطان والالف والاصحاب صعب على النفس. لكن الصادق - [00:04:20](#) يفعل ذلك لصدقه ولما كان صادقا قبل الله توبته. سعيه في اسباب التوبة كتب التوبة. مع النية لان العزم كما جاء في الاثار ندموا توبة. فالعزم على الحسنة مع بذل اسبابها - [00:04:40](#)

آآ تكتب له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فعملها كتبت له حسنة كاملة او كتبت له عشر حسنات ومن هم بحسنة فلم يعملها يعني حجب عنها كتبت له حسنة كاملة. هذا - [00:05:00](#)

رجل صدق مع الله بالتوبة مع اسرافه وهذا يدل على ان العبد مهما عمل واسرف اذا صدق مع الله ورجع الى الله وتاب توبة نصوحة ان الله يقبل منه. فانطلق الرجل وهذا فيه امتحان صعب. وهو انه امره بمفارقة - [00:05:20](#)

الوطن فانطلق الى ارض اهلها اهل صلاح. قال انطلق الى ارض كذا وكذا فان ان بها اناسا يعبدون الله تعالى. فاعبد الله معهم. فانطلقا حتى اذا نصف الطريق يعني انتصف من الطريق. بين القريتين والبلدين اتاه الموت. يعني مات - [00:05:40](#)

فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة جاء في الحديث ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الدنيا اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا نزل عليه ملائكة بيض الوجوه هم ملائكة الرحمة نزل عليهم - [00:06:10](#)

ملائكة تبيض الوجوه معهم كفن من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة. وجلس وجاءه ملك الموت وجلسوا منه مد البصر يراهم من بعيد. وجلس جاء ملك الموت وجلس عند رأسه فيقبض روحه ويقول يا - [00:06:30](#)

ايتها النفس الطيبة اخرجي فتقبض روحه فاذا قبضها تخرج كما تخرج القطرة من في السقاء منفي السقاء فم القربة قبضها لم يدعوها في يده طرفة عين. قبضها ملائكة الرحمة فكفنها بذلك الكفن وحنطوها بذلك الحنوط. ثم انطلقوا بها الى السماء. الى اخر الحديث. قال في الثاني قال واما - [00:06:50](#)

عبد الفاجر او الكافر اذا كان في ادبار من الدنيا واقبال من الآخرة نزل عليه ملائكة العذاب معهم مسوح من النار عن الذي تلف به الاشياء مسوح من النار وكفن من النار - [00:07:20](#)

وجلسوا منه مد البصر يراهم. فاذا قبضها ملك الموت جلس عند رأسه وقبضها لم يدعوها في يده طرفة عين. ثم كفنها بذلك المسوح. وصعدوا بها فلا تفتح لها ابواب السماء حتى يلج الجمل في سم الخياط. فلا يفتح يستفتح له فلا يفتح له. الشاهد - [00:07:40](#)

انه تنزل على العبد الصالح ملائكة الرحمة وعلى العبد الكافر او الفاجر ملائكة العذاب. عند الاحتضار هذا الرجل ملك فيه نزل فيه هؤلاء وهؤلاء والله عز وجل على كل شيء قدير وبكل شيء عليم لو اراد ان يقول - [00:08:10](#)

يمنع ملائكة العذاب من النزول؟ لا منعهم. لكن لله حكمة لتكون عظة. يطلع عليها الانبياء فيقصونها. هذا وحي اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم هذه القصة. وغيره من الانبياء ليقصوها على امهم تكون عبرة وعظة. والا فهذا الرجل قبض في الخلق - [00:08:30](#)

جاء الناس ووجدوا جثة ميتة في الخلاء الناس بنو ادم وقالوا هذه جثة فلان فاخذوها وعملوها كما يعامل الميت المسلم لان هذه في قصة بني اسرائيل الذين كانوا على الاسلام قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام. لكن الكلام في الروح - [00:08:50](#)

في النفس التي اختصم فيها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب هذه لا يعلمها الا الله فاوحاها الى نبيه هذه القصة هذا الامر وهذا يجري ان يقصها على الناس عظة وعبرة. والناس جاءوا الى جثة لا يدرون ما حصل لها هل هي في الجنة - [00:09:10](#)

في النار فاذا لله حكمة ان لم يمنع ملائكة العذاب ولم يمنع الرحمة جاءوا على ما حالهم الذي يعرفون من هذا الرجل. فجاءوا فوجدوا فاغتصبوا عندها. كل فهم جاؤوا وجلسوا منه مد البصر. فلما قبضت قبضها ملك الموت. اختصموا فيها. من يأخذها؟ ملائكة الرحم ملائكة العذاب - [00:09:30](#)

فانظر ماذا كانت الخصومة. قال فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى. وقد غسلت هذه التوبة حوبه وسيئاته. فاذا هو من اهل الرحمة - [00:10:00](#)

ويستحق الرحمة لانه تائب وتوبته قبل الموت بلحظات خرج من عنده للرجل الصالح الذي نصحه مهاجراً. فكتب من المقبلين على الله عز وجل. وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً - [00:10:20](#)

مجرد التوبة هم يرون في سجلاته ما فيه شيء لم يعمل خيراً قط ما رأوه وخرج ومات عمل التوبة النصوح. التوبة النصوح التي في

قلبه ولم يطلعوا عليها ولم يعلموها. فعند - 00:10:40

كذلك انزل الله قال فاتاهم ملك في صورة ادمي. جاءهم ملك تمثل لهم انه ليس من الملائكة فحكموه فيما بينهم. فجعلوه بينهم اي

حكما فقال قيسوا ما بين الارضين. اذا اختلفت - 00:11:00

قيسوا ما بين الارضين الان فالى ايتها كان ادنى فهو له. كقضية القرعة اذا اختصم الناس عملوا بالقرعة مساهمة بالقرعة هذي فقال

لهم قيسوا ليس بينكم فيصل لا يستطيع ان يفصل بينكم - 00:11:20

فقاوسا بين الارضين الى ايها اقرب فهو من اهلها فاذا كان اقرب الى الارض الصالحة فهو من اهلها. قال فقال اسوا فوجدوه ادنى الى

الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة. قال وفي رواية في الصحيح يعني في - 00:11:40

البخاري فكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها. قال وفي رواية فاحى الله الى هذه ان تباعدي. الارض الارض التي اهلها

اهل سوء. والى هذه في الصالحة ان تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له. قال وفي رواية فنأى -

00:12:00

بصدره نحوها عند الاحتضار والنزع اخر لحظة رمى نفسه الى جهة الارض الصالحة بما في قلبه من صدق التوبة. ورحمه الله. مع ما

كان في اسرافه من القتل الانفس مئة نفس. هذي فقط النفوس - 00:12:30

ناهيك عن الاشياء الاخرى الذي يجرأ على قتل النفوس اذا يجرأ على اخذ الاموال الحرام ويجرى على غيرها من من الفجور فالذي

ذكر فقط الانفس ومع ذلك لما صدق بالتوبة رحمه الله. هذا يدل على ان العبد اذا صدق مع الله - 00:12:50

والله ان الله يقبل منه. قال عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه

هو الغفور الرحيم. وانبيوا الى ربكم واسلموا له. هنا القضية الانابة والاستسلام لاوامره لا يقول هذا صعب او هذا ما يمكن - 00:13:10

انه هذا لا يعقل او هذا ما يفعل ما هذا غير مستسلم لله. مستسلم لله الذي استسلم لخبر الله ولامر الله. قال عز وجل فربك لا يؤمنون

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. لا يحزن - 00:13:30

الايمان الا التسليم لامر الله ولحكمه وحكم رسوله وقضايا رسوله فاذا سمعت شيئا من خبر الله ورسوله ابت فاستسلم له وقل سمعنا

واطعنا وامنا وصدقنا. ليس الامر اني انظر بعض كثير من الناس يريد ان يعرض كل شيء على عقله - 00:13:50

هل يوافق هذا او لا يوافق؟ هل يعقل او لا يعقل؟ هذا لم يستسلم لله ولرسوله. ولذلك ابو بكر الصديق نال شرف الصديقية في قضية

واحدة مع كثرة انه من الصديقين لكنها التي نال بها هذا الامر قضية واحدة والا فهو صديق في - 00:14:10

باعماله واقواله ويصدق قوله وفعله واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صديقون الذين السابقون الاولون والمهاجرين والانصار

والذين اتبعوه في العسرة والذين بايعوا تحت الشجرة رضي الله عنهم وارطوا عنه الى اخره من صفاتهم كلها يدل على الصديقية ما

اخبرهم بشيء الا وصدقوه لكن هنا - 00:14:30

هناك تعرض ابو بكر لامر شديد جدا وهو لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من من الكعبة الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم

عرج به من الارض الى السماء الى السماء السابعة. وبين كل سماء بين الارض والسماء مسيرة خمس مئة عام - 00:14:50

في السماء الدنيا خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء خمس مئة عام وكث في كل سماء خمس مئة عام ثم فوق ذلك العرش حتى

وصل الى الرب عز وجل. قال له ابو ذر رأيت ربك يا رسول الله؟ قال نور ان اراه. رأيت نورا وفي - 00:15:10

الثاني في مسلم رأيت نورا وسمع وقام في مقام لم يبلغه جبريل في بعض الروايات رأيت جبريل ملقى كالحلس المهم ان هذا الامر

في ليلة واحدة. والله على كل شيء قدير. فلما جاء في الصباح اخبرهم اخبر قريشا - 00:15:30

بما فرض الله عليه من الصلوات وبكذا وبكذا قصة طويلة. فضحكت قريش وقالوا هل تصدقونها هذا فركض بعض الناس الى ابي بكر

لان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم في الضحى فذهبوا الى ابي بكر يقولون له صاحبك يقول كذا وكذا - 00:15:50

ابو بكر لم يعلم لم يعلم بالخبر. قال صدق او قالها؟ قالوا قال صدق. كيف تصدقه؟ كيف تصدقه قال انا اصدقه بخبر الوحي ينزل

صباح مساء يعني ليست القضية الاولى. انا اصدقه ان جبريل ينزل عليه كل يوم. من اين ينزل جبريل - 00:16:10

من السماء من عند الله عز وجل. ليست هذه اول قضية. ما تردد. فالمؤمن اذا صح عنده والخبر فرعن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتردد. فاذا حصل عنده تردد فهذا نوع نقص. فاذا حصل عنده شك فهذا كفر - [00:16:30](#)

لان الشك اذا لم يزل فهو كفر. وردة ولا ينفعه قوم ولا صلاة ولا فعل لابد من اليقين لابد من اليقين فهذا الرجل يعني من اثار اليقين الذي حصل له بعد التوبة انه ذهب مهاجرا الى الله فقبل الله توبته ووفقه اليها - [00:16:50](#)

لها وشملته رحمته تبارك وتعالى نسأله عز وجل ان يوفقنا للتوبة النصوح وان يقبل منا وان يجعلنا من عباده المتقين المؤمنين انه جواد كريم والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:20](#)

- [00:17:40](#)